مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية
University of Anbar Journal for Humanities
P. ISSN: 1995-8463 E.ISSN: 2706-6673
Volume 19- Issue 4- December 2022 | المجلد ١٩- العدد ٤ – كانون الأول ٢٠٢٢

مبادئ السلام وأثرها في المجتمع العراقي

أ.د. أنس عصام اسماعيل
جامعة بغداد- مركز احياء التراث العلمي العربي
Draa6864@yahoo.com

DOI
10.37653/juah.2022.176861

تم الاستلام: ٢٠٢٢/٢/٢٥
قبل للنشر: ٢٠٢٢/٥/٢
تم النشر: ٢٠٢٢/١٢/١

الكلمات المفتاحية
أثر
سلام
مبادئ

الملخص:

السلام والاسلام كلمتان مشتقتان من مادة واحدة في الاصل، وهو شعار المسلم في كل بقعة من بقاع الأرض، والقرآن لا يكاد يمر بمناسبة حضارية تعاونية إلا وينادي بالأمن والسلام ويرغب في السلم ويحض عليه، وسيرة المصطفى ﷺ مليئة بالمواقف التي تدعوا إلى السلام واقعا عمليا، وهكذا كان الخلفاء الراشدون من بعده، والسلام في الاسلام له مبادئ عدّة نابعة من المصدرين المعصومين (القرآن والسنة) ومن السيرة العطرة للرسول الاعظم ﷺ، كما امتلأت كتب الفقه بأحكام تحث وتدعوا إلى السلام، كما امتلأت كتب السياسة الشرعية والتاريخ بمواقف الحكام المسلمين التي اتخذت السلام سبيلا لها حتى مع الاعداء، بل حتى في ساحات الحرب كما سيأتي ذلك لاحقا، وتكمن أهمية السلام من حاجة الانسان بطبعه اليه، فغياب الأمن والطمأنينة من اشد الصعوبات التي تمر بالإنسان، وقد انعم اللهﷻ على قريش بنعمة الامان وذكرهم بها مطالبا اياهم بالإيمان به في قولهﷻ:((فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ))[١] والامن والأمان من جزاء المؤمنين في الدنيا أو الآخرة أو في كليهما، قالﷻ: ((الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ))[٢] كما جعل اللهﷻ انتزاع الأمن من العقوبات التي تحل بالعصاة، قالﷻ: ((وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ))[٣]

The principles of peace and their impact on Iraqi society

Prof. Dr. Anas Isam Ismael
Center of revival of Arabian science heritage- Baghdad university

Abstract:
Islam (surrender) and Salam (peace) are two words derived from the same root. They are the slogan of Muslims in every spot of the earth. In every civil or cooperative occasion, the Quran calls, encourages and urges for security and peace. Also, the life of Muhammad (PBUH) is full of examples which promote peace in reality and practice. And as such were the rightly guided Caliphs after Muhammad (PBUH). Peace in Islam has several principals that originate in the two infallible sources (Quran and Sunnah) and in the life of the greatest prophet (PBUH). The books of religious policy and history are full of the deeds of the Muslim rulers who chose peace as their way to follow, even in the battlefields, let aside with their enemies – as we will see later in this paper-.

The importance of peace is dwelt in the human's natural need for it. Therefor the absence of peace and calmness are among the hardest difficulties a mankind could face. Allah (the most graceful) had granted the tribe of Quraish the favour of peace and reminded them of it. And asked them to believe in him in His saying: ((**Let them adore the Lord of this House Who provides them with food against hunger, and with security against fear (of danger**)). (106, 3-4)

Safety and security are rewards for the believers in the first life or the last life or in both, Allah Said: **((It is those who believe and confuse not their beliefs with wrong - that are (truly) in security, for they are on (right) guidance))(6:82).** Allah also made the deprivation of security among the punishments that befall the disobedient people, He said: **((And Allah sets forth the example of a society which was safe and at ease, receiving its provision in abundance from all directions. But its people met Allah's favours with ingratitude, so Allah made them taste the clutches of hunger and fear for their misdeeds)) (16:112).**

Submitted: 25/02/2022
Accepted: 02/05/2022
Published: 01/12/2022

Keywords:
Impact
Peace
principles.

©Authors, 2022, College of Education for Humanities University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد

السلام هو شعار المسلم في كل مكان، والقرآن الكريم ينادي بالسلام، والآيات القرآنية التي تدعوا إلى السلام بكل أنواعه تدل على ذلك، والاحاديث النبوية الشريفة حثت على السلام في أكثر من مناسبة، ومواقف السيرة النبوية تثبت ذلك، وسار على ذلك المنهج القويم الخلفاء الراشدون، ومن جاء من بعدهم ممن التزم شريعة الاسلام سائرا على منهج المصطفى(ﷺ)، وكتب الاحكام الفقهية مليئة بأحكام السلام والسلم والأمن المجتمعي، وهي لازالت موجودة بين أيدينا اليوم، والاسلام هو أول من دعا إلى السلام في ساحات الحرب فنهى عن قتل الاطفال والشيوخ والنساء أثناء المعركة، وكتب التاريخ تشهد بذلك، وقد وضع الاسلام جملة من المبادئ التي تدعوا إلى السلام وتقرّه بين الناس كأفراد وبين الأمم كمجتمعات، وهذه المبادئ نابعة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة لتشكل بمجموعها مبادئ عامة للسلام والامن المجتمعي تصلح لكل زمان ومكان، والسلام في نظر الاسلام يعد من الضروريات الاساسية لبقاء النوع الانساني على هذه الارض، وهو كذلك بطبيعة الحال لحاجة الانسان إليه في كل وقت وحين، وقد وعدنا الله (ﷻ) بالدخول إلى الجنة والتي سماها (دار السلام) عندما نلتزم بتعليمات وقوانين ديننا الحنيف ونحقق السلام في الارض، فهو المكافئة على الطاعة والصبر في الدنيا، كما سيأتي ذلك في سطور هذا البحث.

المبحث الاول: عناصر البحث ومفاهيمه:

أولا: عناصر البحث:

أ- مشكلة البحث:

حرص كثير من الباحثين الاجانب ممن يسمونهم (مستشرقين) أو (مستعربين) أو علماء المشرقيات، على أن يصوروا الشريعة الاسلامية في صورة الدين الذي يدعو إلى سفك الدماء وإراقتها وإلى القتل العام، وإلى الخراب والدمار، وإلى صور الهمجية البدائية (التي ارتكبتها دولهم في الحروب الصليبية فعلا) وإلى بث الاعتقاد بان هذه الحال، هي الحال الأصلية الطبيعية، التي يجب أن تكون عليها دولة الاسلام، في كل عصر ومصر، وفي كل

البقاع والاصقاع، وأن الدين هو الذي يأمر بذلك، وأن المسلمين لا يشبعون من شرب دماء غيرهم من الأمم وقد تابعهم في هذا التفكير بعض الباحثين من المسلمين، بعضهم بنية حسنة وبعضهم بنية سيئة، ولكنهم كانوا أرق تعبيرا، وأخف جموحاً وإن انتهى هؤلاء وأولئك إلى نتيجة واحدة، فالمسلمون المتابعون للمستشرقين يرون أن الاسلام قد أمر بالحرب الدائمة بينه وبين أتباع الديانات الأخرى، وأن التقيد بالآداب الإسلامية واحكامها أمر مرفوض ولكنها الحرب على أية حال [٤].

ب-أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث من خلال الحال الذي وصل إليه المسلمون في القرون الأخيرة من تاريخهم المجيد من ضياع المفاهيم الخاصة بالجهاد الاسلامي، فهم بين مطرقة الاحتلال البغيض الجاثم على صدور المسلمين منذ عقود، وبين محاولات تشويه المبادئ الاسلامية وعلى رأسها الجهاد في سبيل الله والعودة إلى تاريخنا المشرق، فنحن الآن بين الرضوخ لما نحن فيه وبين الخوف من الاتهام بحب المسلمين لإراقة الدماء، فكل دعوات التحرر من الظلم والاحتلال تنعت بالتطرف والارهاب، ومن هنا كان لابد لنا ان نضع الحد الفاصل بين حب الاسلام والمسلمين للسلام وبين الدفاع عن النفس والدين والارض ومقدسات المسلمين.

ج-أهداف البحث:

يتناول البحث المبادئ الاساسية التي اعتمدها الاسلام لتحقيق الامن والسلام المجتمعي سواءً بين أفراد المجتمع الواحد، أو بين المجتمعات المختلفة، أو بين الدولة الاسلامية والدول الأخرى، وهذه المبادئ تعد في نظر المفاهيم الاسلامية من الثوابت الشرعية التي لا يجوز لأحد ان يغيرها أو يعدل عليها، فقد جاءت على شكل آيات قرآنية وأحاديث نبوية محكمة، ومن هذه الاهداف:

١- تعميق الخط الفاصل بين الجهاد الاسلامي المشروع المتضمن للمبادئ الانسانية العليا وبين محاولات تشويهه ونعته بالتطرف وسفك الدماء بلا مبرر، وان الاسلام انتشر بقوة السيف.

٢- بيان وتوضيح المبادئ الاسلامية العليا الداعية للسلام من خلال الآيات القرآنية والاحاديث النبوية وأحداث التاريخ الاسلامي المضيئة.

٣- بيان الفرق الكبير بين الجهاد الاسلامي وبين القتال من أجل المغانم والمصالح كما نجده في الحروب المعاصرة وكما كانت عليه الحروب في كل مكان وزمان، كما سيأتي بيانه لاحقا في طيات البحث.

ثانياً: مفاهيم البحث:

وقبل الخوض في تفاصيل البحث لابد ان نوضح المفاهيم الاساسية له وهي: (أثر، سلام، مبادئ، مجتمع)

أ- مبادئ: مبدا الشيء أوله ومادته التي يتكون منها، كالنواة مبدأ النخل أو يتركب منها كالحروف مبدأ الكلام، ومبادئ العلم أو الفن أو الخلق أو الدستور أو القانون، قواعده الاساسية التي يقوم عليها ولا يخرج عنها[٥].

ب-السلام: (يكون بمعنى السلامة، وقول الناس [السلام عليكم] أي السلامة من الله عليكم، وقيل هو اسم من أسماء الله، وقيل السلام هو الله، فإذا قيل [السلام عليكم] فكأنه يقول الله فوقكم)[٦]، وسلِم من الآفة(بالكسر) سلامة وسلَّمه الله ﷻ منها تسليماً، وسلّمته إليه تسليما فتسّلمه: أي أعطيته فتناوله، والتسليم: الرضا والسلام، وأسلم: انقاد وصار مسلماً[٧]، ويجوز أن تكون الجنة سميت دار السلام لأنها دار السلامة الدائمة التي لا تنقطع ولا تفنى، وقال بعضهم: قيل لله السلام لأنه سلِم مما يلحق الخلق من آفات الغير والفناء، وأنه الباقي الدائم الذي يفني الخلق ولا يفنى، وهو على كل شيء قدير، وللسلام في لغة العرب أربعة اشياء منها:

١- سلَّمت سلاماً مصدر سلمت: وهو دعاء للإنسان بأن يسلم من الآفات في دينه ونفسه، وتأويله التخليص.

٢- السلام: جمع سلامة.

٣- السلام: اسم الله ﷻ وتأويله والله اعلم: إنه ذو السلام الذي يملك السلام، وهو تخليص من المكروه.

٤- السلام: الشجر، فهو شجر قوي عظيم أحسبه سمي سلاما لسلامته من الآفات[٨].

ج- أثر: فيه أثر السيف وآثاره، وجاء على أثره وإثره، وكان هذا إثر ذلك أي بعده، وأثر فيه تأثيراً: ترك فيه أثراً، وما تأثر إلي أثراً إذا لم يصطنعك بشيء، ووجدت ذلك في الأثر أي السنة، وفلان من حملة الآثار، وفرس أثير أي عظيم أثر الحافر[٩].

د- مجتمع: اجتمع يجتمع، اجتماعاً، فهو مجتمع، والمفعول مجتمع به، واجتمع القوم انضم بعضهم إلى بعض، اتحدوا واتفقوا، قال ﷻ : ((**قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا**))[١٠]، والمجتمع: جماعة من الناس تربطها روابط ومصالح مشتركة وعادات وتقاليد وقوانين واحدة[١١].

و([المجتمع] موضع الاجتماع والجماعة من الناس، و[المجمع] موضع الاجتماع والمجتمعون والملتقى)[١٢].

المبحث الثاني: السلام والإسلام:

إن السلام في الاسلام يعني السلام القائم على العدل والحرية والمساواة والمشاركة في الرأي(الشورى) والتكافل الاجتماعي وهو يعني الاستسلام لأوامر الله ﷻ ونواهيه، وليس الاستسلام لمكر العدو ودهائه وعدوانه، إن السلام في الاسلام سلام الأقوياء لا سلام الضعفاء المتخاذلين المستسلمين لأعداء المسلمين، إنه سلام الحق والأمن وليس سلام التشريد وإضاعة الحقوق[١٣].

لقد ذكر السلام ومشتقاته في القرآن الكريم في مائة وثمان وثلاثين آية بينما لم يرد لفظ (الحرب) إلا في ست مواضع فقط، وتحيتنا فيما بيننا وتحية الملائكة لنا، قال ﷻ: (سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ)[١٤]، ويوم نلقى ربنا السلام، قالﷻ:(تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا)[١٥]، وإذا انتهى المسلم من صلاته يردد السلام إلى يمينه ثم إلى شماله وهي اشارة إلى العودة إلى الأرض بعد ان حلق في صلاته إلى الملأ الأعلى، والسلام اسم من أسماء الله الحسنى، قالﷻ: (هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ)[١٦] يقول عبد الله بن مسعود ﷺ: (كنا نقول التحية في الصلاة، ونسمي، ويسلم بعضنا على بعض، فسمعه رسول اللهﷺقال: قولوا التحيات لله، والصلوات والطيبات، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، اشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، فأنكم اذا فعلتم ذلك، فقد سلمتم على كل عبد لله صالح، في السماء

والارض)[١٧]، والجنة سمَّاها القرآن (دار السلام) قال ﷻ: (لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)[١٨] وتحية الله ﷻ لأهل الجنة (سلام) كذلك الملائكة تستقبل الفائزين بدخول الجنة (بالسلام) وإذا اعتدى عليك الجاهلون (فاصفح عنهم وقل سلام)[١٩].

وحقيقة هذا الدين هو الاسلام لرب العالمين، قالﷻ : (إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ) [٢٠]، وقالﷻ : (بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) [٢١]، ومن هنا نر أن الدين الإسلامي يقوم على (السلام) في كل صغيرة وكبيرة، وهذه القيمة تسود وتنتشر حينما يعيها المسلم ويتخذ منها شعارا ودستورا.

المبحث الثالث: المبادئ العامة للسلام التي أقرها الإسلام:

١- لقد حظر الإسلام البدئ بمناوشة مخالفيه أو مضايقتهم في الحياة المادية ما داموا مسالمين له، وأمر في هذه الحال بحسن جوارهم ليس بطريقة سلبية فحسب بل بالبر إليهم، والعدل بينهم، قال ﷻ : (لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ)[٢٢] ولقد كان من أول الأعمال التي قام بها النبيﷺ بعد الهجرة إلى المدينة محالفته لليهود ومؤاخاته بين المهاجرين والانصار، وبذلك أنشأ في المدينة أمة واحدة من عناصر ثلاثة في الجنس والدين يستوي قحطانيهم وعدنانيهم، كما يستوي مسلمهم ومشركهم ويهوديهم في حقوق الجوار والتناصر على دفع المغيرين [٢٣]

٢- منع الاسلام حرب التوسع وبسط النفوذ، وسيادة القوى، قالﷻ : (تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ) [٢٤]

٣- منع حرب العدوان والانتقام، قال ﷻ: (وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ)[٢٥].

٤- منع حرب التخريب والتدمير، فالحرب بجانب كونها اعتداء على الحياة فهي تدمير لما لا تصلح الحياة إلا به، قالﷻ : (وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا)[٢٦].

٥- ومنع الاسلام الحرب إذا خرجت عن حقيقتها وكونها في سبيل الله، وصارت لغرض دنيوي أو شخصي أو نفعي، لذلك فإننا نجد في آيات الجهاد ارتباطا بينه وبين سبيل الله، ولا نجد آية ذكرت القتال ولم تذكر كونه في سبيل الله، فكان مترابطا مع هذا

المقصد النبيل، قال ﷻ (وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ) [٢٧].

٦- إن تكثير آلات الجهاد وأدواتها كما يرهب الأعداء الذين نعلم أنهم أعداء – يرهب الاعداء الذين لا نعلم انهم أعداء، فالاستعداد للحرب يرهبهم جميعا ويمنعهم من الاقدام على القتال، وهذا ما يسمى في العصر الحديث (السلام المسلح) فإن القوي المستعد لمقاومة الاعتداء قلما يعتدي عليه أحد، وإن اعتدى عليه فقلما يظفر به.

٧- في الحال التي تستحكم فيها العداوة وتكون الظروف مهددة باحتمال وقوع الحرب، وضع الاسلام وسائل كافية لاتقائها في الوقت نفسه الذي يكون فيه المسلمون أشد قوة، ومن الأمثال الواضحة في هذا الموقف السلمي النبيل تلك المعاهدة التي وقعها الرسولﷺ بنفسه مع قريش عام الحديبية، والمعاهدات الإسلامية ليست حبرا على ورق، بل هي عقود دينية يوجب الاسلام تنفيذها بدقة وأمانة حتى مع الوثنيين، قال ﷻ: (إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَى مُدَّتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ) [٢٨].

٨- وبعد استحكام العداوة بين المؤمنين والكافرين فإذا وجدتم فرصة لاتقاء الحرب وابقاء السلام فهو أولى قالﷻ :((وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ))[٢٩]وإن مالوا إلى مسالمتك ومتاركتك الحرب، إما بالدخول في الاسلام، وإما بإعطاء الجزية، وإما بموادعة، ونحو ذلك من أسباب السلم والصلح (فاجنح لها) فمل إليها، وابذل لهم ما مالوا إليه من ذلك وسألوكه[٣٠]

٩- وفي الحال التي تصبح فيها الحرب أمراً واقعاً، وضع الاسلام قواعد عملية تخفف من أهوالها وتحدد بإنصاف ما يقتضيه الموقف الدفاعي البحت، فنهى عن قتل المرأة في بيتها والراهب في معبده والفلاح في مزرعته، وبالجملة حصر القتال في ميدان الحرب لا يتعداه [٣١]، قال ﷻ : (وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ) [٣٢]، وفي الميدان نفسه نهى عن التشفي بالتمثيل والتعذيب(وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ) ثم علل لهذا العنوان والبغي تعليلا قويا لأنه ﷻ (لا يحب المعتدين) فلا مسوغ للحرب في نظر الاسلام مهما كانت الظروف إلا في حدود الطرق التي أباحها، ويعقب بعض الفقهاء على هذا النهي (بأنه دليل على أنه من

الانواع المحكمة الغير قابلة للنسخ لأن فيه إخبار بعدم محبة اللهﷻ للاعتداء والاخبار لا يدخله النسخ) [٣٣] وفي وصية أبي بكر الصديق ﷺ لجيش اسامة بن زيد ﷺ عند توجههم لقتال الروم قال لهم: يا أيها الناس قفوا أوصيكم بعشر، فأحفظوها عني: لا تخونوا ولا تغلوا، ولا تغدروا ولا تمثلوا، ولا تقطعوا شجرة مثمرة، ولا تذبحوا شاة ولا بقرة ولا بعيراً إلا لمأكلة، وسوف تمرون بأقوام قد فرغوا أنفسهم في الصوامع فدعوهم وما فرغوا أنفسهم له، وسوف تقدمون على قوم يأتونكم بآنية فيها ألوان الطعام، فإذا اكلتم منه شيئا بعد شيء فاذكروا اسم الله عليها[٣٤].

١٠- وقد نهى اللهﷻ المؤمنين عن أن يهملوا ما جاء به الكافر مما يستدل به على إسلامه، ويقولا إنما جاء بذلك تعوذا وتقية، وقد استدل بهذه الآية: على أن من قتل كافرا بعد أن قال: لا إله إلا الله، قتل به، لأنه قد عصم بهذه الكلمة دمه وماله وأهله، وإنما سقط القتل عمن وقع منه ذلك في زمن النبي ﷺ لأنهم تأولوا، وظنوا أن من قالها خوفا من السلاح لا يكون مسلما، ولا يصير بها دمه معصوما، وأنه لابد من أن يقول هذه الكلمة وهو مطمئن غير خائف، وفي حكم التكلم بكلمة الاسلام: إظهار الانقياد، بأن يقوا أنا مسلم، أو أنا على دينكم، ويقع تحتها كل ما يشعر أنه مسلم من قول أو فعل[٣٥] وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: سَرِيَّةً فِيهَا الْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ فَلَمَّا أَتَوُا الْقَوْمَ وَجَدُوهُمْ قَدْ تَفَرَّقُوا وَبَقِيَ رَجُلٌ لَهُ مَالٌ كَثِيرٌ لَمْ يَبْرَحْ، فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، فَأَهْوَى إِلَيْهِ الْمِقْدَادُ فَقَتَلَهُ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ: قَتَلْتَ رَجُلًا قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهِ لَيُذْكَرَنَّ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمَّا قَدِمُوا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ ، إِنَّ رَجُلًا شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ فَقَتَلَهُ الْمِقْدَادُ، فَقَالَ: " ادْعُوا لِي الْمِقْدَادَ، فَقَالَ: " يَا مِقْدَادُ قَتَلْتَ رَجُلًا قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، فَكَيْفَ لَكَ بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ؟ [٣٦]" قَالَ: فَأَنْزَلَ اللهُ: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ، كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللهُ عَلَيْكُمْ))[٣٧]

١١- و(عن أبي الزناد قال حدثني المرقع بن صيفي عن جده رباح بن الربيع أخي حنظلة الكاتب أنه أخبره أنه : خرج مع رسول الله صلى الله عليه و سلم في غزوة

غزاها وعلى مقدمته خالد بن الوليد فمر رباح وأصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم على امرأة مقتولة مما أصابت المقدمة فوقفوا ينظرون إليها ويتعجبون من خلقها حتى لحقهم رسول الله صلى الله عليه و سلم على راحلته فانفرجوا عنها فوقف عليها رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال ما كانت هذه لتقاتل فقال لأحدهم الحق خالدا فقل له لا تقتلون ذرية ولا عسيفا)[٣٨].

١٢- وفي الحال التذي تتجلى فيه المعركة عن ظفر المسلمين، ضرب الاسلام أمثلة عالية في الكرم والصفح عن الماضي وعدم الاستمرار في تتبع الفارين الذين يطلبون الأمان ويلقون كلمة السلام قال ﷻ: (فَإِنِ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا) [٣٩] وقالﷻ : (وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا)[٤٠]، فإذا بلغ المحاربون مرتبة السلام وجنحوا إليه واعتزلوا الحرب اعتزالاً حقيقيا لا لبس فيه ولا خداع، فيجب كف الحرب ولا سبيل للمؤمنين عليهم [٤١]، ومن أروع الأمثلة على ذلك موقف الرسول ﷺ يوم فتح مكة مع قريش الذين ناصبوه الحرب والعداء أكثر من عشرين سنة، إذ قال لهم بعد أن ظفر بهم (اذهبوا فأنتم الطلقاء) وأطلق سراح أكثر من ستة آلاف أسير[٤٢].

المبحث الرابع: أثر مبادئ السلام في المجتمع العراقي:

السلام مبدأ من المبادئ التي عمق الاسلام جذورها في نفوس المسلمين، فاصبح عقيدة لهم وجزءً من الكيان الاسلامي الصحيح.

والإسلام والسلام يلتقيان في توفير الأمن والسكينة لكل الناس، وتبدأ التحية من المسلمين لإخوانهم المسلمين بالسلام ولفظها(السلام عليكم ورحمة الله وبركاته) وقد كانت هذه التحية تحية آدم عليه السلام عندما خلقه الله ﷻ [٤٣].

إن تحقيق السلام يساعد على استقرار المجتمع بكل طوائفه، بكل أفراده مسلمين وغير مسلمين، وقدوتنا في ذلك الرسول ﷺ في تحقيق السلام والأمن والطمأنينة في المدينة المنورة بعد هجرته إليها فأول شيء فعله ﷺ أنه عقد ميثاق التحالف الاسلامي، أي عقد المؤاخاة بين المؤمنين (مهاجرين وانصار) أولاً، ثم بين المسلمين وبين اليهود في المدينة، وكانت من بين بنود السلم معهم: أن اليهود أمة مع المؤمنين لهم دينهم وللمسلمين دينهم، وقد

سبق هذا التآخي توحيد الأوس والخزرج أكبر قبائل المدينة ليجعلها أمة واحدة بل جعلهم أخوة متحابين في الله لا يختلفون فيما بينهم بعد ان كان الصراع بينهم محتدما.

وبذلك استطاع رسول الله ﷺ أن يبني مجتمعا في المدينة المنورة يسوده الأمن والسلام، لقد كانت غاية الاسلام ان يجعل العهد في المدينة عهد استقرار وأمن، بعد عهد الاضطراب والخوف سواءً في مكة أو في المدينة أثناء نزاعات الأوس والخزرج.

وكان الهدف الذي يرمي إليه رسول الله ﷺ أن يعيش الجميع في وطنهم آمنين ‘ى أنفسهم، وأموالهم، وأعراضهم، وأهليهم، وأن يكونوا أحرارا في عقائدهم وآرائهم، وأن يتعاونوا على البر والتقوى لا على الاثم والعدوان ويقولﷺ : (الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لاَ يَظْلِمُهُ ، وَلاَ يُسْلِمُهُ ، وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرُبَاتِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.)[٤٤] فالرباط بين المسلمين في الاسلام يجمع قلوبهم، ويجعلهم صفا واحدا وهذا يقيهم عوامل الفرقة الضعف.

والمبدأ الاول الذي يجمع أبناء المجتمع العراقي بعضهم ببعض هو (الايمان) فهو الذي يجعلهم أخوة ويؤلف بين قلوبهم فقد قالﷺ : (إِنَّ الْمُؤْمِنَ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا وَشَبَّكَ أَصَابِعَهُ)[٤٥] وقال رسول اللهﷺ : (تَرَى الْمُؤْمِنِينَ فِي تَرَاحُمِهِمْ وَتَوَادِّهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ كَمَثَلِ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى عُضْوًا تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ جَسَدِهِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى)[٤٦].

والمبدأ الثاني الذي يجعل السلام من القيم العليا للمجتمع العراقي: هو الوفاء بالعهود التي تحافظ على السلام والأمن، يقولﷻ : (وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ)[٤٧] ولذلك كان على المسلم أن لا يخون بالعهد ولو كان العهد مع أعدائه ما داموا ملتزمين به، فهو أحق بالحفاظ على العهد من أعدائه.

والمبدأ الثالث للسلام في مجتمعنا العراقي: أن الاسلام حرم علينا امتهان الكرامة الانسانية، والاعتداء على حقوق الغير ولكن بدون مهانة للمسلم ولا اذلال، يقول ﷻ : (فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ)[٤٨].

والمبدأ الرابع من مبادئ السلام في مجتمعنا العراقي: هو حقوق الجار على جاره سواءً كان مسلما أم غير مسلم، وفي هذا يقولﷻ ((وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى

وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ))[٤٩] ويقول الرسولﷺ : (مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ)[٥٠].

والمبدأ الخامس من مبادئ السلام التي أثرت في مجتمعنا العراقي هو تحريم التنابز بالألقاب، فهي توغر الصدور وتنمي الحقد بين الناس والأخوة والاصدقاء، لذلك جاء النهي عنها ملزما في القرآن الكريم، قال ﷻ : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ)[٥١] وتعدى الأمر إلى النهي عن السخرية من الآخرين سواءً بسبب شكلهم أو لونهم أو معتقدهم أو جنسهم أو قوميتهم.

والمبدأ السادس من مبادئ السلام عدم مبادلة المسيئين بإساءتهم قال ﷻ : ((وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا))[٥٢] فكم من حروب أهلية اندلعت بسبب كلمة أو استفزاز من أحد الجاهلين السفهاء، وكم من مؤمن عاقل كان سببا في منع كارثة كادت تحل بالأهل والجيران بسبب كلمة أو استفزاز أو نعرة طائفية أو قومية أو دينية أو عشائرية، ومن هنا كان حديث الرسولﷺ :(إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مَا يَرَى بِهَا بَأْسًا يَهْوِي بِهَا فِي النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفًا)[٥٣].

النتائج:

وبعد هذه الجولة بين مبادئ الاسلام وأحكامه التي تخص السلام المجتمعي وإقراره بين الدول والشعوب، نستنتج ما يلي:

١- إن للسلام في الاسلام قواعد ومبادئ ثابتة من خلال الآيات القرآنية والسنة النبوية الشريفة.

٢- إن مبادئ السلام تعد من المبادئ الاساسية لهذا الدين، وليست مجرد نوافل أو مستحبات.

٣- إن مبادئ السلام في الاسلام تشمل كل أنواع السلام المجتمعي سواءً ما كان بين الافراد، أو بين الشعوب والدول.

٤- مبادئ السلام لا تقتصر على المسلمين فيما بينهم فقط، وإنما تشمل أصحاب الديانات الأخرى، إلا في حالة اعتدائهم علينا، فعندئذ لا سلام بيننا وبينهم.

٥- إن الاسلام أمر بالسلام ليس في الاوضاع الطبيعية فقط، بل حتى في حالات الحروب فقد أمر باجتناب قتل غير المقاتلين من النساء والشيوخ والاطفال وما إلى ذلك.

فما أعظمك يا نبي الله و يا رسول الانسانية ومبعوث العناية الالهية للخافقين، وانت تستنكر كل هذه الاعمال الوحشية التي اتسم بها أهل الباطل.. ما أعظمك وانت توجه قادة جندك وقد أحيط بهم من قبل أقوى قوتين في العالم يومئذ(الفرس والروم) توجههم لمعاني الرحمة والانسانية... ا أعظمك وانت تغرس وتبث فيهم كل عاني ومبادئ القيم الفاضلة والأخلاق الرفيعة والمثل النبيلة، (لا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا، ولا تقتلوا وليدا، ما أعظمك يا رحمة للعالمين وانت ترى امرأة مقتولة فما يكون منك إلا ان تقول مستنكرا : (ما كانت هذه لتقاتل) وتنهى بعدها عن قتل النساء الصبيان، ما أعظمك وانت تعلم صحابتك الكرام وقادة جندك كل معاني الرحمة والانسانية، ما أعظمك وانت تعلم العالم كله مدى حرص الاسلام على نشر السلام في ربوع الارض، وأن العدو المأمور بقتاله والخونة الذين غدروا بالمسلمين اذا جنحوا للسلم يجب الكف عنهم شريطة أن يفوا بعهدهم بدون اهدار لحق من حقوق المسلمين.

وبعد ذلك لنا أن نقترح جملة أمور منها:

١- أن نوضح لعامة المسلمين أن السلام العالمي ليس سلام الضعفاء أو فرض الارادات وسيطرة القوى العظمى على مقدرات الشعوب، وإنما سلام العدل والحق والمساواة.

٢- أن نجعل ثقافة السلام هي السائدة في مجتمعنا العراقي لا سيما بعدما نال منا الارهاب وصال وجال بيننا، وذلك من خلال برامج التوعية الاعلامية والتربوية.

٣- لا بد أن يأخذ قادة المجتمع دورهم في تعزيز ثقافة السلام بين أفراده.

قائمة المصادر والمراجع:

١) الأدب المفرد: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ)، ت محمد فؤاد عبد الباقي ط٣، ١٤٠٩ - ١٩٨٩م، دار البشائر الإسلامية - بيروت.

٢) الإسلام والعلاقات الدولية، د. محمد الصادق عفيفي، ط٢، ١٩٨٦م، دار الرائد العربي، بيروت.

٣) جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري(٣١٠هـ) ت احمد محمد شاكر، ط١، ١٤٢٠-٢٠٠٠م، مؤسسة الرسالة.

٤) الجامع الصحيح: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ) ط١، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، دار الشعب – القاهرة.

٥) الجهاد والحقوق الدولية العامة في الاسلام، ظافر القاسمي، ، دار العلم للملايين، ط١، ١٩٨٢م.

٦) الخليفة الأول أبو بكر الصديق شخصيته وعصره، د علي محمد الصلابي، ط٣، دار المعرفة، بيروت.

٧) دراسات اسلامية في العلاقات الدولية والاجتماعية، د محمد عبد الله دراز، ط٢، ١٩٧٤م، دار القلم، الكويت.

٨) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، ت، شعيب الأرنؤوط ط٢،هـ١٤١٤-١٩٩٣م، مؤسسة الرسالة – بيروت.

٩) صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ) ط١، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، دار الشعب – القاهرة.

١٠) فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني(المتوفى: ١٢٥٠هـ) ط١، ١٤١٤هـ، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق . بيروت.

١١) فقه السنة، السيد سابق، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

١٢) القواعد الدولية في الاسلام، د محمد عبد العزيز أبو سخيلة، ط١، ١٩٨٥م.

١٣) مسند الإمام أحمد بن حنبل: أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، تعليق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة قرطبة – القاهرة.

١٤) المعجم الكبير: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ) ت حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط٢، مكتبة ابن تيمية – القاهرة.

١٥-منهج الدعوة في العهد المدني، د حسن عبد الحميد حسن، ط١، ١٩٨٤م، دار الثقافة، القاهرة.

الاحالات

(١) قريش: ٣-٤.

(٢) الانعام:٨٢

(٣) النحل:١١٢

(٤) ينظر: الجهاد والحقوق الدولية في الاسلام، ظافر القاسمي، ص ١٤٥، دار العلم للملايين، ط١،١٩٨٢.

(٥) ينظر: المعجم الوسيط، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، ت مجمع اللغة العربية، ج١، ص٤٢، دار الدعوة للنشر.

(٦) العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي، (١٠٠-١٧٥ هـ) ج٧، ص٢٦٥، ت د. مهدي المخزومي، د. ابراهيم السامرائي، دار ومكتبة هلال.

(٧) ينظر: القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروز آبادي(ت٨١٧ هـ) ج١، ص١٤٤٨، مؤسسة الرسالة، بيروت.

(٨) ينظر : تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الازهري(٢٨٢-٣٧٠) ج١٢، ص٣٠٩، ت محمد عوض مرعب، ٢٠٠١م، دار احياء التراث العلمي، بيروت.

(٩) ينظر: أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري،(٤٦٧-٥٣٨) ج١، ص١١، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م، دار الفكر ، بيروت، وينظر القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، ج١، ص٤٣٦، مؤسسة الرسالة، بيروت.

(١٠) الاسراء: ٨٨.

(١١) ينظر: معجم اللغة العربية، د. احمد مختار عبد الحميد عمر(١٤٢٤هـ)، ج١ن ٣٩٢، بمساعدة فريق عمل، ط١، ١٤٢٩-٢٠٠٨م، عالم الكتب.

(١٢) المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ج١، ص١٣٦، دار الدعوة.

(١٣) ينظر: القواعد الدولية في الاسلام، د محمد عبد العزيز أبو سخيلة، ص٧، ط١، ١٩٨٥م، وينظر: منهج الدعوة في العهد المدني، د حسن عبد الحميد حسن، ص٤٢، ط١، ١٩٨٤م، دار الثقافة، القاهرة.

(١٤) الرعد:٢٤

(١٥) الأحزاب:٤٤

(١٦) الحشر:٢٣

(١٧) الجامع الصحيح: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ) ج٢، ص٧٩، ط١، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، دار الشعب – القاهرة.

(١٨) الانعام: ١٢٧

[١٩] الزخرف: من الآية ٨٩

[٢٠] البقرة: ١٣١

[٢١] البقرة:١١٢

[٢٢] الممتحنة:٨

[٢٣] ينظر: دراسات اسلامية في العلاقات الدولية والاجتماعية، د محمد عبد الله دراز، ص١٦.

[٢٤] القصص:٨٣

[٢٥] المائدة: من الآية: ٢

[٢٦] الاعراف من الآية: ٥٦.

[٢٧] البقرة:١٩٠.

[٢٨] التوبة:٤.

[٢٩] – الانفال:٦١

[٣٠] ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري(٣١٠هـ) ج٤، ص٤٠، ت احمد محمد شاكر، ط١، ١٤٢٠-٢٠٠٠م، مؤسسة الرسالة.

[٣١] ينظر الجهاد والحقوق الدولية العامة في الاسلام، ص٣٣١.

(٣٢) البقرة:١٩٠.

[٣٣]– فقه السنة: السيد سابق، ج٢، ص١٥٨.

[٣٤] – ينظر: الخليفة الأول أبو بكر الصديق شخصيته وعصره، د علي محمد الصلابي، ص١٦١، ط٣، دار المعرفة، بيروت.

[٣٥] – ينظر: فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني(المتوفى: ١٢٥٠هـ)ج١، ص٥٧٩، ط١، ١٤١٤هـ، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق . بيروت.

[٣٦] – المعجم الكبير: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)ج١٢، ص٣٠،ت حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط٢، مكتبة ابن تيمية – القاهرة.

[٣٧] – النساء:٩٤

[٣٨] – مسند الإمام أحمد بن حنبل: أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، ج٣، ص٤٨٨، تعليق شعيب الأرنؤوط، صحيح لغيره وهذا إسناد حسن، مؤسسة قرطبة – القاهرة.

[٣٩] النساء من الآية٩٠.

[٤٠] النساء: من الآية ٩٤.

(٤١) ينظر: الإسلام والعلاقات الدولية، ص١٥٨.

[٤٢] ينظر: دراسات إسلامية في العلاقات الدولية والاجتماعية، ص١٣٦.

[٤٣] – ينظر: صحيح البخاري، ج٤ص١٦٠

(٤٤) – صحيح البخاري: صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى:٢٥٦هـ) ج٣ ، ص١٦٨، رقم الحديث(٢٤٤٢) حسب ترقيم فتح الباري، ط١، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧م، دار الشعب، القاهرة.

(٤٥) – صحيح البخاري: ج١، ص١٢٩، رقم الحديث(٤٨١).

(٤٦) – صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ) ج٨ ، ص١٢، رقم الحديث(٦٠١١) حسب ترقيم فتح الباري، ط١،١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م، دار الشعب – القاهرة.

(٤٧) – النحل: ٩١

(٤٨) – محمد: ٣٥

(٤٩) النساء: من الآية ٣٦

(٥٠) صحيح البخاري: الجامع الصحيح، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى:٢٥٦هـ)ج٨، ص١٢، ط١، ١٤٠٧–١٩٨٧، دار الشعب – القاهرة.

(٥١) الحجرات:١١

(٥٢) الفرقان: ٦٣

(٥٣) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، ج١٣، ص١٣،ت، شعيب الأرنؤوط (حديث صحيح) ط٢،هـ١٤١٤–١٩٩٣م، مؤسسة الرسالة – بيروت.

English Reference

- singular literature: Muhammad ibn Ismail Ibn Ibrahim ibn al-Mughira al-Bukhari, Abu Abdullah (deceased: 256 Ah), T. Muhammad Fouad Abdul – Baqi i3, 1409 – 1989, Dar al-Bashir al-Islamiya-Beirut.
- Islam and international relations, D. Mohammed Al-Sadiq Afifi, 2nd floor, 1986, Dar Al-Raed Al-Arabi, Beirut.
- The Collector of the statement on the interpretation of the Qur'an, Muhammad ibn Jarir Ibn Yazid Ibn Kathir Ibn Ghalib Al-Amli, Abu Ja'far al-Tabari(310 Ah) T. Ahmed Muhammad Shaker, i1, 1420-2000 AD, the message Foundation.
- the correct mosque: Mohammed bin Ismail bin Ibrahim bin al-Mughira al-Bukhari, Abu Abdullah (deceased: 256 Ah) 1st floor, 1407h - 1987, Dar Al – Shaab-Cairo.
- jihad and general international rights in Islam, Zafer Al-Qasimi, Dar Al-Alam for millions, Vol.1, 1982.
- the first caliph Abu Bakr al-Siddiq, his personality and era, Dr. Ali Mohammed Al-Salabi, i3, Dar Al-marefa, Beirut.

- Islamic Studies in international and social relations, Dr. Mohammed Abdullah Daraz, i2, 1974, Dar Al-Qalam, Kuwait.
- Sahih Ibn Habban in the order of Ibn Balban, Muhammad ibn Habban Ibn Ahmad ibn Habban Ibn MU'ath Ibn Ma'amd, Tamimi, Abu Hatem, Al-darmi, Al-Basti (deceased: 354 ah), d, Shoaib Al – Arnout i2, e1414-1993, AL-Resala Foundation-Beirut.
- Sahih al-Bukhari: Mohammed bin Ismail bin Ibrahim bin al-Mughira al-Bukhari, Abu Abdullah (deceased: 256h) 1st, 1407h – 1987, Dar Al-Shaab-Cairo.
- Fathi al-Qadeer, Muhammad Bin Ali bin Muhammad bin Abdullah Al-shawkani Al-Yemini (deceased: 1250 ah) i.1, 1414 Ah, Dar Ibn Kathir, Dar Al-Kalm al-Tayeb, Damascus-Beirut.
- Sunni jurisprudence, Mr. Former, Dar Al-Kitab al-Arabi, Beirut, Lebanon.
- international rules in Islam, Dr. Mohammed Abdul Aziz Abu sukhaila, i1, 1985.
- the Musnad of Imam Ahmed bin Hanbal: Ahmed bin Hanbal Abu Abdullah Al-Shaibani, commentary by Shoaib Al-Arnout, Cordoba Foundation-Cairo.
- the great lexicon: Suleiman bin Ahmed bin Ayoub bin Mutair Al-Lakhmi al-Shami, Abu Al-Qasim al-tabrani (deceased: 360 Ah) Hamdi bin Abdul Majid Al – Salafi, 2nd floor, Ibn Taymiyah library-Cairo.
- 15 - the approach of advocacy in the civil era, Dr. Hassan Abdel Hamid Hassan, 1st floor, 1984, Dar Al-Kultura, Cairo.